حديث الذرة في الحرب والسلم

بقلم الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن

كأنما العلم لا قلب له !

وكأن الذرَّة مارد جبار أطلقه العلماء من قمقم مسحور يلبي نداء السحرة ، ويفعل الأعاجيب ! وقد تكاثرت القماقم ، وازدحم السحرة المحدثون في معابدهم ، والعالم كله ينظر ويرى ويسمع عجبا : ينظر العالم إلى الانفجارات الذرية والأسلحة النووية والقنابل الإيدروجينية ، فيرى فيها شبح حرب مروعة مدمرة ساحقة ماحقة ليس لها لاحقة ، وقودها الناس والحجارة والمدنية والحضارة ، مقدماتها خسران ، ونواتجها فناء وتشويه وتحطيم للنفوس والأجساد : صورة بشعة مفزعة تعجز الأساطير الخرافية عن محاكاتها !

والذرة هذه التي تفزع ، تعود فتمد يدها الرحيمة إلى الأمراض المستعصية فلا تستعصي عليها ؛ وتمتد إلى ميدان الكهربا فتغير المدائن ، وتدير آلات الصناعة ؛ وتذهب إلى الحقل ، فترسم الطريق السوى إلى محصول وافر ونبت يانع وزهر ناضر وخير كثير ؛ وتنتقل إلى البحر ، فتسير فيه سفائن عامرة من عائمة وغائصة ، تسير أعواماً دون تزود بالوقود ، وتكشف للإنسان عن مزارع السمك الغنية ، وموارد الثروة المائية .

فالساحر يحرك المارد إلى الخير وإلى الشر معاً !

ومن يحكم الساحر : هواه أو عقله ؟ لقد عرفنا قدرة الساحر فأين حكمته ؟ والسحرة هم العلماء وهم آباء وأبناء وأفراد على قدر من المعرفة كبير ، ولهم قلوب وأفئدة وعقول منيرة مفكرة ، وبين أيديهم مسئولية ضخمة تجاه أنفسهم وتجاه البشرية ؛ فماذا هم فاعلون ؟

فلنذهب إليهم في عقر دارهم ، ولنستمع إلى ما يقولون !

قلت لصاحبي : إليك بعض مقالهم والعهدة على من روى :

يقولون : إن إينشتين في أوائل الحرب العالمية الأخيرة كتب خطاباً إلى روزفلت يدعوه فيه إلى الاهتمام بدراسة التفاعلات الذرية والعمل على الإفادة منها حربياً خشية أن يسبق إليها الألمان ؛ فاستمع روزفلت إلى ندائه ، فكانت القنبلة الذرية ، فلما وقعت الواقعة وانطلق المارد من عقاله قيل إن إينشتين قبيل وفاته ندم على ما فعل ، وأفضى إلى بعض ثقاته : إنه وإن كان في النصر على النازية وتحطيمها كسب للبشرية — يرى أن ما فعله الساسة بالأسلحة الذرية لا يجعله يطمئن على مستقبل البشرية .

ومنذ سنوات قليلة تهيأ العلماء لصناعة القنبلة الإيدروجينية ، ونوقش الأمر ، فانبرى أوينهيمر يطلب التمهل والتريث وعدم دفع العالم إلى هوة سحيقة من الخوف والفزع ، ولكن تغلب الرأى المضاد مرة أخرى ، فتقدم (تيلر) المجرى الشريد ليصنع القنبلة ، وباركه رجال السياسة ، وقالوا : إن أعداءنا أشرار فجرة ، ونحن من الأطهار البررة ، والقوة في يدنا للخير بلا مراء ، والقوة في يدهم شر مستطير !

فما قولهم اليوم والقنابل والأسلحة النووية والإيدروجينية وافرة لدى الأشرار والأطهار ؟

أما نحن الذين لسنا من الأشرار ولا من الأطهار فكنا نطمع في أنه إذا وقعت الواقعة وانطلقت الذرات

المتدافعة والإشعاعات الصاعقة فلن يصيبنا منها كبير ضرر ؛ لأن كلاً من المتحاربين سيصوّبها للآخر عبر القطب الشمالى ، فيفنى منهما من يفنى ، ويبقى منهما من يبقى ، فنرى : أى منقلب ينقلبون ؟

ولكن خاب هذا الظن ؛ فقد بدأ الغرب فى نشر قواعده الذرية فى أوروبا الغربية والجنوبية والشرق الأدنى والأقصى لتحيط بالدب الروسى والتنين الصينى حلقة من نار ! وهذه القواعد تقوم فى أراضينا نحن الذين كنا نأوى إلى كهف العجز ، وندفن رءوسنا فى رمال الجهل ، ونمنى أنفسنا بالأمن خلف أسوار الآمال ! تلك القواعد ستنطلق منها القذائف الصاروخية ، وستوجه نحوها القنابل الذرية ، وستزحف منها الأساطيل ، وتهجم عليها الطائرات ، سنصبح إذن فى أرض المعارك ، وفى ميدان الصراع ؛ فأين المفر ؟

ويقولون : إن العالم الشاب (فوكس) كان أول من حسب قدر القنبلة الذرية ، وكان فى إنجلترا ، وخشى أن تتخلف روسيا عن أمريكا فى ميدان الذرة ، فتطوع عن عقيدة بتقديم أسرارها إلى عملاء السوفيت ، وقبض عليه ، وهو الآن يقضى مدة العقوبة فى السجن ثمن خطئه بسبب عقيدته !

وفى فرنسا كان فردريك جوليو كورى — ولا زال — أكبر علمائها ، وقد تولى بعد الحرب إنشاء لجنة الطاقة الذرية الفرنسية مستقلا عن الأمريكيين الذين كانوا يحبسون المعرفة الجديدة عن الجميع حتى عن حلفائهم البريطانيين ! وقد سخر (باروخ) كبير مستشارى ترومان من (جوليو) ، وقال له : « أيها الطفل الكبير ، إن الذرّة شىء عزيز لاتقدر عليه فرنسا وحدها ! » غير أن جوليو نجح ، ولعله يسخر هو اليوم بدوره من باروخ ! ولكن أين جوليو ؟ إنه قد طرد من اللجنة التى أنشأها وغرسها بيديه ؛ لأن حكومة فرنسا لم تطمئن إلى ولائه ، فرجع إلى معمله فى الكوليج دى فرانس حيث قابلته منذ عام ، فقال : إن لديه فكرة للسلام لن يخاطر بذكرها فى حضرة آلهة الحرب !

وفى الهند زاد الوعى بخطر التجارب الذرية التى تجريها الدول الكبرى ، فطلب نهرو من كوكبة من أكبر علمائه أن يبحثوا حقيقة الأمر ، فنشروا كتاباً عن الأسلحة النووية وآثارها التدميرية فى الإنسان والحيوان . وفى شهر أغسطس الماضى سلمنى نهرو نسخة من ذلك الكتاب ، وكنا جمعاً من المشتغلين بأمور الطاقة الذرية فى مصر والهند وبورما وسيلان وإندونيسيا ، وقال : إنه أراد أصلا أن يعرف لنفسه حقيقة ما يقال عن انتشار الغبار الذرّى تدريجياً بسبب الانفجارات التجريبية التى تقوم بها الدول الكبرى مما قد يؤثر تأثيراً ضاراً على سكان الأرض جميعا . ولما طلب تقريراً بذلك من علماء الهند كان التقرير وافياً كاملا بحيث أصبح كتاباً يقرأ على الناس. ولعلنا نراه منشوراً بالعربية بدل كتب الدعاية الرخيصة المكشوفة .

أما اليابان فلا تحتاج إلى إعداد تقارير بشأن أضرار القنابل الذرية والإيدروجينية ؛ فقد خبرتها بنفسها وذاقت نار جحيمها منذ أكثر من عشر سنوات ؛ ولذلك فاليابان متحفزة كل التحفز لمقاومة التجارب الذرية ، وهى لا تنفك تقدم الاحتجاج إثر الاحتجاج ضد هذا الأمر . ويجتمع برلمانها ، ويدعو برلمانات العالم إلى وقف التجارب الأمريكية ، وقد وجهت أخيراً قدراً مناسباً من نشاطها الاحتجاجى لبريطانيا التى اعتزمت تفجير قنبلة فى جزائر كريستماس التى فى المحيط الهادى ، ومن قبل فى عام ١٩٥٤ كان الصيادون اليابانيون قد وقعوا تحت مهب ريح تحمل إشعاعات من تفجير قنبلة بيكينى الإيدروجينية الأولى ، فأصابتهم بأضرار ، وتلوث صيدهم من السمك ، وانتشر التلوث الإشعاعى إلى كل منزل ناله نصيب من ذلك السمك ، وإلى كل شخص تناول بعضاً منه . ومن سخرية الزمن أن مركب الصيد هذا كان اسمه (السفين السعيد) ولو أن وجه السعادة فيه يبدو مفقودا ؛ فلعل ذلك كان من قبيل تسمية الشىء بضده !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمحيط الهادئ هو الميدان المفضل للتجارب الذرية الغربية لعظم مساحته وتناثر جزره وتأخر سكانه مما يسمح للضمير الغربى بطردهم وتشتيتهم من جزيرة إلى أخرى فى سبيل تقدمه ومصلحته العسكرية ! ولولا صيحات اليابان المتكررة من حين إلى حين ما شغل العالم هكذا بأمر التجارب الذرية فى المحيط الهادئ وشعبه المرجانية .

ويقال : إن اليابان وهى بمكرها المأثور تفيد فائدة عظيمة من نشاطها الاحتجاجى ، إذ تسكتها أمريكا من حين إلى آخر بهدية قيمة ومنحة جزيلة ، فتكون عطية مقبولة ، ومنة مشكورة ؛ ورب ضارة نافعة لمن عرف من أين تؤكل الكتف !

ولا يعلم الكثير عن التقدم الذرّى العسكرى فى روسيا ، ولكن مما لا شك فيه أنه حينما انتهت الحرب العالمية السافرة ، وبدأت الحرب الباردة (العالمية أيضا) لم تكن لدى روسيا قنابل ذرية ، غير أنها بعد سنوات تمكنت من صناعة القنبلة الذرية ، ثم بادرت الولايات المتحدة إلى صنع القنبلة الإيدروجينية ، وكانت هى الوحيدة التى تملكها فى العالم ، واستمر تفوقها الناشىء من وحدتها هذه فترة قصيرة ؛ إذ سرعان ما ظهر أن روسيا قد فجرت قنابل إيدروجينية ، ثم انتقل السباق إلى الصواريخ الموجهة التى تغنى المحاربين عن الذهاب إلى الميدان أو ركوب متن الهواء ؛ إذ يكتفون وهم فى مكاتبهم أو مخابئهم الجبلية بالضغط على الأزرار المطلقة للصواريخ التى تحمل القنابل الذرية إلى أعلى طبقات الهواء ثم تسقطها بعد دقائق قليلة فوق مراكز العدو ، فتدكها دكًّا ، وتشبعها سحقاً ومحقاً وحرقا !

أليست هذه صورة دقيقة للطير الأبابيل التى ترميهم بحجارة من سجيل فتتركهم كالعصف المأكول ؟ إن ربك لبالمرصاد ، وهو على كل شىء قدير .

ويقولون : إن السباق الذرى فى السنوات العشر الأخيرة لم يصل بعد إلى نهايته ، وإن الحرب الباردة تشتد ويخبو أوارها تبعاً لقرب المتسابقين أو بعدهما كل عن الآخر .

أو لم يحدثك حديث الكلاب الثلاثة التى أودعها الروس جوف قذيفة صاروخية أطلقوها فى السماء ، ثم أمسكوا زمامها لاسلكيًّا حتى رجعوها سالمة ، فوجدوا الكلاب الثلاثة تمرح وتلعب بعد أن كانت بين السماء والأرض ؟ ومنذ أشهر يتأهب الأمريكيون لإطلاق القمر الصناعى المنتظر ، وحديثه له شأن بما نحن بصدده من تقدم فى صناعة الصواريخ التى يمكن إطلاقها بسرعة آلاف الأميال لتصل إلى هدف معلوم فتصيبه ، كأنما صوبت إليه تصويبا .

ومنذ أشهر أيضاً انطلق صاروخ أمريكى كبير — يسمونه عابر القارات — من مكمنه فى فلوريدا أو حولها ، وبدل أن يصل إلى غايته المقصودة أفلت من أصحابه وشقّ عصا الطاعة ، فشرد شروداً كبيراً ، وجمح جموحاً عظيماً ، وقيل : إنه سقط فى غابات الأمازون الكثيفة .

فهل نتوقع قريباً سيلا من الاحتجاجات (الصاروخية) من البرازيل ، ثم الترضية الأمريكية المعهودة التى لها رنين الدولار وبريق الذهب وفعل السحر ؟

* * *

إن أقوى دول العالم وهى الولايات المتحدة تخشى الهجوم الذرى الخاطف ، وتعدُّ مخابئ تكلفها أربعين ألف مليون دولار ، ويتوقع مدير الدفاع المدنى فيها أن الهجمات الذرية ستقتل نصف السكان ، ويأمل بعد أن ينفذ برنامج الوقاية وأجهزة الإنذار أن يعلم الناس بالهجوم قبل سقوط القنابل بخمس دقائق فقط . ويقول : إنه إذا استخدمت الصواريخ العابرة القارات فلن تكون ثمة فائدة من الإنذار ولا سبيل إلى الفرار !

هكذا تعيش أمريكا فى فزع ورعب .

ونحن لم ننس بعد — الإنذار الروسى فى نوفمبر الذى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أوضح لبريطانيا أن دولة أقوى منها قد تسقط عليها القذائف الصاروخية إذا شاءت أن تمحوها من الوجود ! فأوقع هذا الإنذار الرعب فى قلبها ووقفها عند حدها .

إن الحديث ليطول فى كل هذه الأمور ، وما خفى كان أعظم .

فما المآل ؟ أإلى زوال ؟ وهل كتب علينا الخوف من المارد الذرى إلى الأبد سواء وقعت الواقعة أم لم تقع ؟ لا أظن ؛ فعوامل الاتزان كثيرة ؛ فلنقلب الصفحة ، ولننتظر قليلا حتى يغير العلماء من سحنتهم بعد أن أطلقوا البخور لشياطين الحرب إلى أن يرتدوا مسوح الصالحين ليبعثوا الأمن فى النفوس الوجلة والسكينة فى القلوب الراجفة !

* * *

جمهورية الدومينيك فى أمريكا الوسطى فقيرة جداً فى موارد الطاقة من فحم أو زيت ، وفقيرة أيضاً فى الطرق والمواصلات الحديثة ، ولكن فيما يبدو لديها ثروة معدنية عظيمة فى مناطق وعرة المسالك : جاء فى الأنباء أنها قد تعاقدت هى وشركة جلين مارتين الأمريكية على شراء (مفاعل ذرى متنقل) أى محطة كهربية تعمل بالذرة وزنها ٢٠ طناً يمكن أن تحملها الطائرات مفككة فى صناديق صغيرة ، ويمكن شحنها بالسيارات من مكان إلى آخر ، وهى تكفى إضاءة مدينة سكانها ١٠٠٠٠ نسمة ، والأغراض الصناعية والعمرانية التعدينية ، ويمكنها أن تستمر فى العمل سنة ونصف السنة دون تغيير أو تجديد فى وقودها ، وقوتها ١٠٠٠ كيلووات ، وثمنها نحو مليون دولار . وقد أقامت الحكومة الأمريكية محطات ذرية متنقلة فى برارى كندا القطبية وفى غيرها ؛ فلعل هذه المولدات الكهربية تفيد المناطق الصحراوية والنائية التى كان يصعب استغلالها اقتصادياً لعظم التكاليف لنقل الوقود والقوى المحركة إليها ، ومعظمها فى الدول المتخلفة اقتصاديا .

ومن المعلوم أن بناء المحطات الكهربية الذرية قد تقرر ، بل نفذ فعلا فى دول كثيرة ، وهذه المحطات وإن كانت أكثر تكاليف من المحطات العادية التى تعمل بالفحم أو الزيت — تؤدى إلى وفر فى الوقود المألوف ، وتعتبر فى مرحلة تجريبية سينشأ عنها إنقاص النفقات فى السنوات القليلة القادمة ، حتى تصبح المحطات الذرية مصدرا هاما للطاقة المحركة فى العالم كله .

وفى لندن مستشفى للسرطان حصل على قطعة من مادة (السيزيوم) حجمها لا يزيد على حجم قطعتين من السكر ، ولكنها ذات إشعاع قوى يبلغ ١٢٠٠ كورى (الكورى وحدة اختيرت تكريماً لمدام كورى العالمة الذرية الشهيرة ، وتقيس هذه الوحدة القدرة الإشعاعية) . ولعلنا نقدر عظم هذا الإشعاع إذا تبينا أن تلك القطعة الصغيرة يحيط بها ألف كيلو جرام من الرصاص ، لكى يحبس الإشعاع داخلها فلا ينفذ منها .

ويستخدم الأطباء هذا الإشعاع فى علاج الأورام الخبيثة علاجاً كان يتعذر من قبل بأية طريقة . والسيزيوم عنصر كيميائى ، مثل الحديد والنحاس والرصاص ، ولكنه نادر الوجود بعض الشىء فى الطبيعة ، ولم يكن له كبير شأن فى الحياة العملية من قبل ، ولكن شأنه ارتفع وقدره عظم فى السنوات الأخيرة ، وأصبح عنصراً شهيرا كأنه (نار على علم) ، وإن كانت نار الإشعاع وعلم المعرفة .

وينتج السيزيوم المشعُّ هذا — وعلينا أن نتذكره لأنه أصبح مشهوراً — من مخلفات المحطات الذرية التى تحرق اليورانيوم فهو من النفايات والنواتج الذرية ، وكانت تشغل بال العلماء كيفية التخلص منه بطريقة لا تضر ؛ لأنه يتكون بكميات كبيرة فى المحطات الذرية ، وأخيراً رأوا من الأفضل أن يسجنوه فى قفص من الرصاص ويرسلوه إلى المستشفيات لعلاج المرضى ، وكان الله يحب المحسنين وخاصة الذين يصيدون عصفورين بحجر واحد !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وليس السيزيوم هو وحده النجم اللامع فى مملكة الذرة ؛ بل كان المجلى من قبله فى الميدان عنصر الكوبالت وقد نال شهرة واسعة لقدرته على اكتساب صفة الإشعاع والاحتفاظ به . وقد تخصصت كندا فى السنوات الأخيرة فى صناعة أجهزة للعلاج الطبى باستخدام الكوبالت الناتج من محطاتها الذرية . ومن المفارقات أن يسمى هذا الجهاز — قنبلة الكوبالت — وهو ليس بقنبلة ، وإنما سمى بذلك مجازاً ، وقد عرض أحد هذه الأجهزة فى المعرض الصناعى السوفيتى الأخير فى القاهرة ، ولو أنه كان خلواً من الكوبالت المشع .

وقد أحدثت الذرة تطوراً عظيما فى صناعة التعدين ، فرفعت من شأن معادن ، وخفضت من شأن معادن أخرى ، وسبحان المعز المذل . ومن المعادن التى ارتقت فى العصر الذرى أيضاً معدن (الزركون) ، وميزته الأساسية أنه قليل الامتصاص للدقائق الصغيرة المعروفة باسم النيوترونات التى تتولد بأعداد هائلة فى التفاعلات الذرية ، وهى المصدر الأول للطاقة فيها ؛ فالحديد يمتص النيوترونات أكثر من الزركون بعشرة أضعاف ، والنيكل خمسين ضعفاً ، والنحاس بثلاثين ضعفاً ؛ ومعنى ذلك أنه فى بناء الأجهزة الذرية يحسن استخدام الزركون بدل الحديد ، وهو من جهة أخرى لا خطر له وحده ، ولذلك يسبك مع الحديد وغيره لإنتاج أنواع الصلب التى تطيق الحرارة الشديدة ، ولا تسلب التفاعل الذرى قوته بامتصاص نيوتروناته التى هى عصب الحياة فيه.

والزركون فى مصر فى الرمال السوداء فى رشيد ، وقد ارتفع ثمنه فى أسواق العالم ارتفاعاً كبيراً ، أما الكادميوم فمبعث شهرته أنه شره جدا ، بل لعله أكثر العناصر شراهة فى امتصاص تلك النيوترونات . ولذلك تصنع منه قضبان التحكم فى الآلات الذرية ، وتكفى ثلاثة أو أربعة منها فى وقف أى تفاعل ذرى ، وعند ما تسحب تدريجاً من جوف الآلة ينشط التفاعل ، فإذا رجعت ثانية توقف التفاعل وهكذا . فالكادميوم هو صمام الأمن وممسك الأعنة فى الآلة الذرية ، ويمتص من النيوترونات ١٥٠٠٠ واحد كلما امتص الزركون واحداً فقط .

والتطور الذى يحدث فى قيمة المعادن — معناه هبوط ثروات مفاجئة على مناطق كانت فقيرة مثلما يكشف عن الزيت فى مكان ما ، فيسيل الذهب بين أيدى أصحابه ، كما يسيل فى الوقت نفسه لعاب الجشع والطمع عند المستغلين !

وقد خلقت الطاقة الذرية فى عشر سنوات (إمبراطوريات) مالية وتعدينية ضخمة قائمة على استخراج اليورانيوم والثوريوم والبريليوم والزركون والكادميوم وغيرها من العناصر التى (لمع) اسمها حديثاً ، كأنها كواكب المسرح ونجوم السينما !

ولكن متى بدأ هذا الذى نقوله عن الذرة والحرب الذرية والمحطات الذرية والأشعة والسيزيوم ، وكلها ألفاظ غريبة ؟ إنها لغة جديدة ، يبدو أننا لا بد أن نتعلمها ، ونلتقطها من الصحف يوماً فيوماً حتى تصبح جزءاً من كياننا .

وقد شاع فى الاستخدام عبارة (قصة ذرية) بمعنى أنها قصيرة قوية واضحة ، ولعلنا نتوقع من رجال الأدب والفن فى العالم إنتاجاً (ذريًّا) من شعر ونثر وتصوير وتمثيل ونحت ؛ فلا نقول بسرعة البرق ، ولكن نقول بسرعة الإلكترون ، ولا نقول كأن عينه ينبعث منها الشرر ، ولكن تخرج منها الأشعة الجيمية ، ولا نقول إن اسمه سيخلد بماء من ذهب على صفحة التاريخ ، بل نقول سيخلد بالماء الأثقل من الثقيل على رقيقة من النبتونيوم . ولا تسأل عن معنى ذلك الآن ! .

ومن المألوف أن تعتز الصحف بنشر نبذ مما جاء فيها منذ خمسين أو مائة عام . ومن الطريف دائماً أن يطالع المرء هذه النبذ ؛ لأنها ترجع به إلى صورة قديمة كانت الأحداث توضح معالمها يوماً بعد يوم على حين كانت تلك الصورة حينئذ فى عالم الغيب ؛ وتبعاً لهذا نشرت إحدى المجلات الخاصة بالطاقة الذرية بعض

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأنباء القديمة التى نشرت منذ ٥ سنوات — أى نعم — ٥ سنوات فقط تعتبر تاريخاً قديماً للطاقة الذرية لأن التقدم سريع جدا ؛ ولا غرو فهو تقدم ذرى بمعنى الكلمة .

والمؤرخون الذين يدرسون تاريخ الذرة — يرجعون إلى عام ١٩٣٨ ، ويقولون عنه الفجر الذرى ، ويبدأ التاريخ عندهم من سنة ١٩٣٤ ، والفتح من سنة ١٩٤٢ ، والرأى السائد بينهم أننا لا زلنا فى فجر العصر الذرى .

وعند ما يتحدثون عن سنة ١٩١٨ حينما أمكن تحويل أحد العناصر علمياً إلى عنصر آخر يبتسمون ويقولون : إن ذلك كان فى عصر ما قبل التاريخ ! أى ما قبل التاريخ الذرى .

* * *

يحدث هذا كله ، ونسمع به ونشاهده .

ويحدثنى صاحبى قائلا : الآن قد تبينت حقاً أن العلم له عقل نيِّر ، وأن موكبه فى تقدم ، وشأنه يزداد خطراً ، ونتاجه ظاهر للعيان ، وكشوفه تترى ، وفتوحه تتتابع ، وقدرته عظيمة ، وهمته عالية ، وقبضته قوية ، وقدمه راسخة ، ورأسه مرفوع ، وهامته منصوبة ، وعينه فاحصة ، ونظرته صائبة ، وضربته قاصمة ، ورايته خفاقة . . . . ولكن . . . . كأنما العلم لا قلب له — ولا جمال ولا عدل ولا غناء فيه !

وكأننا معه نساق إلى حتفنا سوقاً ، ونسوق غيرنا معنا إن طوعاً وإن كرهاً .

وإننا لنفتقد معه الهدوء والسلام والاطمئنان والرحمة والحنان .

قلت له : أو ظننت أنى أحدثك عن الجانب الإنسانى للعلم ؟ لا ، بل كان حديثنا مستطرداً عن الذرة فى الحرب والسلم ، أما حديث القلب فاليوم مرجأ وإلى لقاء .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com